

فوائد ضرب الأمثال في القرآن الكريم [62] سبيل التائبين |

للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره نعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهدي الله تعالى فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة - [00:00:20](#)

وكل ضلالة في النار اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم - [00:00:42](#)

العالمين انك حميد مجيد. قوله تبارك وتعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولو الالباب فقسم الناس الى رجلين عالم الى رجلين عالم واعمى - [00:01:02](#)

ما ثم الا يعني هذان القسمان افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق ولا يعرف هذا الا اهل العلم كمن هو اعمى لا يعرف شيئا عن الله عز وجل - [00:01:29](#)

يبقى الناس رجلان عالم واعمى وايضا قوله تبارك وتعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون روى ابن ابي حاتم في تفسيره عن عمرو بن عمرو بن مرة رحمه الله وعمرو - [00:01:49](#)

احد التابعين الثقات كان يقول اذا مر بي مثل في القرآن لم افهمه بكيت على نفسي لان الله عز وجل يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون طيب - [00:02:19](#)

الامثال ايها الاخوة من باب المبين احنا عندنا اللفظ قد يأتي مجملا وقد يأتي مبينا اغلب الاشكال يأتي بسبب الاجمال اغلب الاشكال يأتي بسبب الاجمال لفظ مجمل انت لا تعرف على الحقيقة معناه - [00:02:44](#)

وده ممكن يدخل فيه اللفظ المشترك يعني مسلا لو اننا مسلا آ ذكرنا القرب والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء القرء في لغة العرب معناه الحيض ومعناه الطهر يعني ده من الفاظ الاضاد - [00:03:14](#)

يعطي المعنى ويعطي عكسه احنا بنعرف المعنى من خلال السياق لان السياق كما يقول اهل العلم السياق من المقيدات هنا والمرأة التي طلقت هل تعتد الحيض ام تعتد بالطهر يبقى فيه مشكل فيه مشكل هنا في اللفظ - [00:03:44](#)

ينبغي ان يكون هناك دليل من الخارج يؤيد المعنى الاول او يؤيد المعنى الثاني فممكن يحصل فيه اشكال بسبب ايه بسبب ان هذا اللفظ له اكثر من معنى انما اللفظ المبين - [00:04:10](#)

هو الواضح الذي لا لبس فيه ولا ينبغي ان يختلف الناس عليه يبقى عندنا بقى اكثر الاشكال يأتي بسبب الاجمال طيب الامثال التي يضربها الله عز وجل في القرآن او التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:32](#)

هل هي من باب المجمل لأ هو لماذا يضرب المثل انما يضرب المثل ليبين المعنى المجمل. فالمفترض ان يكون المثل مبينا واضح ينبغي ان يكون المثل واضحا فيه هناك طائفة - [00:04:58](#)

من بني ادم لا يفهمون الامثال برغم انها كما قلت لكم داخله في باب الايه في باب المبين وساضرب لكم آ مثلا بهذا في سورة النحل

قال الله تبارك وتعالى - 00:05:20

ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السماوات والارض شيئا ولا يستطيعون فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون ثم ضرب الله عز وجل مثلين - 00:05:40

انا عايزك بقى تتأمل وتشوف كيف ان اهل العلم فهموا هذين المثليين وفي ناس لم يفهموا ضرب الله مثلا عبدا مملوكا عبدا عد معي عبدا مملوكا لا يقدر على شيء - 00:06:07

الثلاث اهو الطرف المقابل ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون هنترقي في ضرب المثل الثاني بقى وضرب الله مثلا رجلين - 00:06:34

الطرف الاول من المثل احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يأتي بخير. ادي اربعة طرف المثل الاول فيه اربع صفات لهذا المخلوق هل يستوي هو ادي الطرف الثاني من المثل - 00:07:10

هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم اي انسان ببداهة العقل يقول لا يستوي هذا مع ذاك اي بني ادم عنده دماغ دماغ موزونة يقول لا يمكن يستوون - 00:07:39

ناخذ المثل الاول وطبعا هذا المثل انما ضربه الله عز وجل ليبين للكفار قبح الشرك وكيف يسوون بين الهة هم فيهم من الصفات اكثر من الالهة التي يعبدونها يعني هذا النبي ادم - 00:08:06

الذي ياتي امام صنم من حجارة هذا هذا العابد سميع بصير متكلم مريد خرج من بيته بارادته وذهب الى الصنم بارادته وهو يكلم الصنم بارادته طيب هذا الصنم المعبود لو اراد ان ينتقل من مكانه لما استطاع - 00:08:32

لو اراد ان يناجي من يعبد ما استطاع لو تبول عليه كلب ما دفعه كما قال ابو ذر لما كان يعبد صنما فوجد الثعلب بال عليه قال ارب يبول الثعلبان برأسه - 00:09:07

قد خاب من بالت عليه الثعلاب. يعني مش عارف يدفع عن نفسه الاذى لو ان هذا العابد طوح بهذا الصنم ما استطاع الصنم ان يردده. الله! يبقى اذا هذا العابد عنده من الصفات ما هو اعلى من هذا الحجر الذي يعبد؟ اين ذهبت - 00:09:28

حتى يعبدون حجرا لا يضر ولا ينفع والمتصور ان الالهة تكون ازكى واكمل ممن يعبدونها؟ رب العالمين تبارك وتعالى ذكر لنا مثلين واي مثل بيبقى له ايه طرفان يكون له - 00:09:48

المثل الاول ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء لا يستطيع ان يفعل شيئا بارادته. ليه لان ارادته بيد سيده عشان كده العلماء تنازعوا في العبد يشهد ولا لأ لان ممكن سيده يمنعه من الذهاب للشهادة - 00:10:11

هل يشهد ما يشهدش تفصيل في كتب الفقه والنبي عليه الصلاة والسلام يقول ايما عبد تزوج بغير اذن مواليه فهو عاهر. عاهر يعني زاني حتى الزواج لا يستطيع ان يتزوج - 00:10:40

الا اذا اخذ اذنا لذلك والنبي عليه الصلاة والسلام يقول ان العبد اذا ابق هرب من سيده لا تقبل له صلاة ولا صيام ولا صدقة ولا اي شيء حتى يرجع - 00:11:00

الى سيده فدا عبد وامعانا في عبوديته انه مملوك لا يملك من امر نفسه شيئا وامعانا في سلب كل ما يعني آآ يكون له او يجعل له ارادة في اي شيء - 00:11:17

قال الله عز وجل لا يقدر على شيء والعلماء يقولون النكرة في سياق النفي تفيد العموم ادي عندنا لا اهي نافية اهي وشيء نكرة لا يقدر على شيء. يعني بتة - 00:11:40

يعني هو اي عود حطب مرمي على الارض انسان بهذه المواصفات هل يستوي هو ومن رزقناه منا رزقا حسنا يعني اذا ما لك ما هو رزقناه يعني يعني عنده فلوس عنده ملك - 00:12:00

ومن رزقناه منا رزقا فهو ينفق ينفق يعني اذا هو مريد منين ما يحب ينفق ما فيش حد بيقول له لأ يبقى هذا انسان مالك ومريد الثاني عبد مملوك لا يقدر على شيء - 00:12:24

التاني كما قلنا مالك ومريد فهو ينفق منه سرا وجهرا ده بقى لتتميم ارادته اذا احب ان ينفق سرا انفق جهرا انفق مما يدل على سعة ما عنده من اصناف المال - [00:12:52](#)

انا عايز اي بني ادم حتى لو في سرايا المجانين يوضع امامه توضع امام هاتان الصورتان هل يستوون دي تبقى زي دي قال الله عز وجل الحمد لله بل اكثرهم - [00:13:17](#)

لا يعلمون طيب ما موضع الحمد هنا ايه معنى الحمد هنا في هذا الموضع الحمد هنا يعني الحمد لله الذي اضل هؤلاء عن موضع الحجة برغم ظهورها لكل ذي عقل - [00:13:42](#)

لان احيانا ومال هؤلاء عن موضع الحجة يكون نعمة من الله تبارك وتعالى ايه؟ ده هيقعد يجادل ويقعد يخبط معك. لأ ده بقى غبي لا يفهم رغم وضوح المثليين لا يفهم - [00:14:07](#)

الحمد لله انهم ضلوا عن موضع الحجة برغم ظهور المعنى كما قال الله عز وجل بعدما اهلك الظالمين فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين انه اراح المؤمنين من هؤلاء - [00:14:29](#)

حمد الله تبارك وتعالى نفسه وعلمنا ان نحمده احنا لما بنقرأ في الفاتحة الحمد لله رب العالمين انما حمد ربنا جل ثناؤه نفسه ليعلمنا كيف نحمده والله المثل الاعلى يعني ابنك مثلا - [00:14:53](#)

لما انت يسدي لك شيئا قل يا ابني هات الحاجة الفلانية لما الولد بيأتي بها انت عايز تعلمه تقول له ايه كل جزاك الله خيرا انت انما قلت له جزاك الله خيرا - [00:15:15](#)

ليتعلم ليتعلم كل كلام جميل يريد المرء ان ينشئ ولده عليه ينبغي ان يسديه اليه حمد ربنا تبارك وتعالى نفسه كما قلت انه اضل هؤلاء عن موضع الحجة برغم ظهورها لكل ذي عينين - [00:15:35](#)

المثل الثاني اطم شوف احنا قلنا المثل له طرفان طرف رديء طرف جيد عايزين نعد كل صفة من هذه الصفات ينبغي ان يقابلها صفة اخرى بالمقابل في الضد وضرب الله مثلا رجلين - [00:16:08](#)

احدهما ابكم ابكم لا يتكلم لا يقدر على شيء ليس عنده ارادة وهو كل على مولاه مبلط في الخط ما بيعملش حاجة خالص اينما يوجهه لا يأتي بخير. ولو خطر على بال سيده - [00:16:36](#)

انه بيعتوا مشوار لازم يجيب مصيبة وراه دي معناه ان هو لأ ده لما يفضل مبلط في الخط احسن بدل ما يروح يعمل كارسة ويعمل مصيبة لأ يبقى انا عندي اربعة اهو - [00:17:01](#)

ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه عالة على مولاه ما تشتغلش اينما يوجهه لا يأتي بغيره. هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم الطرف الثاني فيه ايه - [00:17:19](#)

في صفتان واحنا اتفقنا ان الصفات الاربعة ينبغي ان يقابلها ايه صفات اربعة طيب ناخذ كل آ صفة ونحط قبالها صفة من الطرف الثاني وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم - [00:17:44](#)

يعني ما بيتكلمش ما بينطقش اين ما يقابلها في الطرف الثاني هل يستوي هو ومن يأمر والامر لابد ان يكون متكلم خلاص فكلمة يأمر فيها معنى الكلام ابكم لا يقدر على شيء - [00:18:10](#)

طيب الامر لا يكون متحققا بالامر الا اذا كان مريدا وكان امره منفذا منجزا او مال هيامر ايه اهو اذا امر ولم يطع لا قيمة للامر يبقى كلمة يأمر هنا فيها معنى الكلام - [00:18:36](#)

وفيها معنى الارادة وفيها معنى الارادة لا يكون امرا الا اذا كان مريدا ابكموا لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه نفس كلمة يأمر دية كما قلت انت بتنفز - [00:18:59](#)

يعني اه لا يأمر بالعدل الا اذا كان عالما وده بقى مش كل على حد طالما انه عام انه امر ويأمر بالعدل اهو لا يستطيع احد ان يأمر بالعدل الا اذا كان عالما - [00:19:27](#)

ودي في مقابل كل. كل يعني ما بيفكرش دماغه ده واقف جوارحه لا تتحرك على غيره. مش كل في الاكل والشرب بس حتى في

المشورة ما يقدرش يدبر امر نفسه اطلاقا - 00:19:54

بخلاف الذي يأمر بالعدل فهو عالم يعرف طريقه ولا يأمر بالعدل كما قلت لكم الا اذا كان عالما والعالم ده له دماغ وله فهم اخر حاجة اينما يوجهه لا يأتي بخير - 00:20:16

ليقابلها وهو على صراط مستقيم فانا عايز اي بني ادم في الدنيا يعرض عليه طرفا المثل بهذه الصورة التي ذكرها ربنا جل ثناؤه هل يمكن لانسان عنده ادنى تفكير ان يسوي بين هؤلاء ابداء بين هذا وذاك - 00:20:37

لأ شفت المثل اهو ظاهر من باب مبين لكن تحت المثل احيانا بعض المعاني الخفية التي لا يصطادها ولا يغوص عليها الا اهل العلم كذلك مثلا قول الله تبارك وتعالى يا ايها الناس ضرب مثل - 00:21:04

فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره اذ - 00:21:29

سووه بالهة هم ينحتونها لا هي مريدة ولا هي تستطيع ان تخلق ولا ان تجلب نفعا ولا ان تدفع ضرا ربنا عز وجل ضرب هذا المثل ليبين ان الالهة التي يعبدونها - 00:21:51

ليست جديرة بذلك ضرب مثل فاستمعوا له. ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا واصل الخلق هو الالاجاد من العدم جماعة الاستنساخ والنعجة دولي والكلام ده. قال لك قدرنا نخلق. لأ ما خلقوا - 00:22:12

لانهم اخذوا الخلية وبنوا عليها واصل الخلق هو الالاجاد من العدم في حاجة اصلا تنسج عليها فيقال انت اذا خلقت الله عز وجل بهذه الالية يتحدى الناس جميعا. الالية تتحدى الناس جميعا - 00:22:36

لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وطبعنا ذكر الذباب برضه له مناسبة انه الذباب محتقر وبنو ادم يتأذون منه وانما سمي الذباب ذبابا لانه كلما ذب اب كلما ذب كل ما تطرده عنك يعني اباء اي رجع اليك مرة اخرى - 00:22:57

حتى صار الذباب مثلا في الرزالة يعني اي بني ادم تقيل انت ما بتحبوش بتكرهه الصقوا بالذباب او الذباب وامثال القرآن او اي شيء بيرد في القرآن بكون تحته معنا - 00:23:24

زي مثلا في قصة ابني ادم ليه الغراب بالزات كان ممكن اي طائر ممكن طائر مع تاني يقتلوا بعض ويدفنوا ليه الغراب؟ دون سائر الطيور يقول اهل العلم لان الغراب - 00:23:50

فيه معنى الغربة غربة القاتل لا سيما اذا قتل اخاه فهذا يعاني من الغربة ويعاني من البعد. نفسه التي بين جنبيه هو مندهش منها قال لك الغراب من الغربة والاغتراب برضو لها ايه؟ فيها برضو فيها تحتها معنى - 00:24:09

لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه. كلهم ما يعرفوش يجيبوا لو الذبابة مثلا على اه طرف انا واخذت رشفة كده ولا اكلة ولا ما يعرفوش يجيبوا الذباب - 00:24:32

وهذا منتهى العجز وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنفذون. ضعف الطالب والمطلوب. بتعبد ايه بقى يعني المطلوب ضعيف والطالب ضعيف ما قدروا الله حق قدره لما عبدوا من دونه من الاوثان ومن الحجارة التي لم تخلق شيئا حتى يمكن ان يشتهب ما خلقت الالهة - 00:24:53

التي يزعمون انها الهة مع ما خلق رب العالمين تبارك وتعالى امثال القرآن على اي حال كلها داخلية في باب المبين لما ربنا عز وجل يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون - 00:25:22

كلمة يعقلها العقل في القلب العقل القلب هذا العقل فيه الفهم ممكن تقرأ المثل وممكن افهموا لكن لا تعقله ان اذا عقل المرء المعنى ان فعل له مش مش المسألة انك انت تعرف المعاني - 00:25:45

لا المسألة ان هذه المعاني تتسرب الى قلبك وتنفعل لها جوارحك فتعيش بها هو ده معنى الكلام وما يعقلها الا العالمون العقل هذا قدر زائد على مجرد فهم المعنى نسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعنا واياكم بما علمنا. وان يعلمنا ما جهلنا. وان يجعل ما قلناه وما سمعناه

زادا الى حسن المصير اليه - 00:26:16

الى يمن القدوم عليه انه بكل جميل كفيل وهو حسبنا ونعم الوكيل صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد الحمد لله رب العالمين -

00:26:47